نريد هذا الوجه فاذا الوجه فانا رجعنا الى بنا فانا صانعوا لك خيرا ان
شاء الله تعالى ثم ارتحلوا فجاء زوج المراة فاخبرته خبر القوم وما قالوا لها
فغضب وقال ويحك اتذبحين شاة مالنا سواها للقوم لم نعرفهم ثم بعد
مدة الجأتهم الحاجة الى دخول المدينة فدخلا وجعلا يبتاعان البر
ويعيشان بثمنه فمرت العجوز في بعض طرق المدينة واذا الحسن على باب
داره فعرفها وهي لم تعرفه فبعث اليها غلامه فدعاها اليه فقال لها يا امة
الله هل تعرفيني قالت لا والله قال انا احد ضيوفك يوم ضحيت لنا الشاة
قالت يا ابى انت وامي فامر ان يشتري لها من غنم الصدقة الف راس
وامر لها بالف دينار وبعث بها مع غلامه الى اخيه الحسين فدفع
الف شاة والف دينار وبعث بها الى عبد الله بن جعفر فقال لكم وصلك
الحسن والحسين قالت بالفي شاة والفي دينار فقال لها بداتي بي
لاتبعهما فخرج فدفع لها الفي شاة والفي دينار فرجعت العجوز الى زوجها
بالمال والاغنام وحكى مصعب بن الزبير قال حج معاوية في بعض حجاته
فلما انصرف مر بالمدينة فقال الحسن لاخيه الحسين رضي الله عنهما
لا تلقى معاوية ولا تسلم عليه فلما خرج معاوية من المدينة قال
الحسين لاخيه الحسن ان علينا دينا ولا بد لنا من معاوية فركب الحسن
وخرج في اثره فلحقه وسلم عليه وقضى من حقه ما يجب وسأله عن
حاله فاخبره الحسن بما عليه من الدين فالتفت معاوية فاذا هو بشيخ
من النخاة قد عيا وعجز عن المشي وقوم يسوقونه فقال ما هذا قالوا

بختي قد نقب وعليه مال قال كم مقداره قالوا عشرة الاف دينار قال
اصرفوه بما عليه لابي محمد الحسن فاخذه ورجع وقدم عبد الله بن جعفر على
يزيد بن معاوية فقال يزيد ما كان امير المومنين يعطيك يعني اياه
معاوية قال كان رحمه الله يعطي مائة الف درهم اذا قدمت عليه
قال لك مائتا الف ولقولك رحمه الله مائة الف قال بابي انت وامي
قال ولهذه الكلمة مائة الف قال احسن الله اليك قال ولهذه الكلمة مائة
الف قال يكفي يا مولاي قال ولهذه الكلمة مائة الف قال فحمل عبد الله المال و
انصرف فقيل ليزيد انفدت المال واسحقت بالخزانة دفعت لرجل واحد
خمسمائة الف درهم فقال ما ذا فعلتها له وحاله وانما فقها السابراهم الله
لانه ما يملك درهما الا جاد به فلما رجع عبد الله الى المدينة ثم يزل يعز رحلته حتى
فقد الذي يستحقها فعوتب في ذلك فقال ان الله تعالى عودني عادة وعودت خلقه
عادة عودني ان يمدني بالرزق وعودت خلقه بالبر فاكره ان اقطع العاده
فيقطع عني المادة وقيل ضاق به الوقت في اخر عمره فدعا يوم جمعة فقال اللهم
ان كنت صرفت عني ما كنت تجريه على يدي من الاحسان لخلقك فاقبضني
اليك فما عاش الى جمعة اخرى وحدث الهيثم بن عدي قال تراهن ثلاث نفر
في الاجواد فقال احدهم اجود الناس في عصرنا هذا قيس بن عاصم وقال
اخر اجود الناس في عصرنا هذا عراق الاوسي وقال اخر اجود الناس في عصرنا
هذا عبد الله بن جعفر فتشاجروا في ذلك واكثروا فقال لهم الثالث مضى كل
واحد منكم الى صاحبه يسأله حتى ننظر ما يعطيه ونحكم على العيان فقام منا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)